

الأغاني

خبر سعية بن غريص مع معاوية بن أبي سفيان .

فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الهيثم بن عدي قال .

حج معاوية حجتين في خلافته وكانت له ثلاثون بغلة يحج عليها نساؤه وجواريه قال فحج في إحداهما فرأى شيخا يصلي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان فقال من هذا قالوا سعية بن غريص وكان من اليهود فأرسل إليه يدعوه فأتاه رسوله فقال أجب أمير المؤمنين قال أو ليس قد مات أمير المؤمنين قيل فأجب معاوية فأتاه فلم يسلم عليه بالخلافة فقال له معاوية ما فعلت أرضك التي بتيماء قال يكسى منها العاري ويرد فضلها على الجار قال أفتبيعها قال نعم قال بكم قال بستين ألف دينار ولولا خلة أصابت الحي لم أبعها قال لقد أغليت قال أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمائة ألف دينار ثم لم تبل قال أجل وإذ بخلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثي به نفسه فقال قال أبي .

(يا ليتَ شعري حين أُندَبُ هالكاً ... ماذا تُؤبذني به أـنواحي) .

(أيقـلن لا تبعـد فرُبُّ كـريهة ... فرجتُها بشجاعةٍ وسـماحـ) .

(ولقد ضربتُ بفضل مالي حقَّه ... عند الشـتاء وهـيـة الأرواحـ) .

(ولقد أخذتُ الحقَّ غير مخاصم ... ولقد رددتُ الحقَّ غير مـلـاحـي) .

(وإذا دُعيتُ لصعبةٍ سهلتُها ... أـدعـى بأفـلـحٍ مرّةً ونـجـاحـ)